الأساليب العلمية للاتصال التربوي

الدكتورة أمال عميرات

جامعة الجزائر

Résumé :

L'importance de la communication éducative augmente avec ses différentes types, jour après jour, en raison de son importance dans la dynamique et le processus de la communauté et sa contribution au transfert de connaissances et la conduite de la compréhension entre les membres de la communauté par le biais de divers médias, et le rôle joué par cet appel à modifier les comportements ou changer les attitudes et promouvoir les valeurs. Ce qui est devenu une question qui indique la l'importance de l'éducation qui est devenu un nouvel outil pour lutter contre les maladies et les différents maux sociaux ;et faire valoriser les idées nécessaires pour cela, et les différentes valeurs, ce qui a permis donc une nouvelle méthode pour l'état au lieu de prendre des mesures de contrainte pour modifier les différentes attitudes et comportements, et qui a une tendance plus scientifique et même démocratique par la sensibilisation à travers des appels d'éducation pour répondre aux différents objectifs de cette communication éducative qui valorise l'éducation en commençant par le récepteur ou la cible depuis le stade enfance, Considérant que l'éducation soit plus efficiente et efficace, lors du démarrage de ces méthodes de la communication éducative de l'enfance pour répondre efficacement aux objectifs de ce genre de communication.

تزداد أهمية الإتصال على إختلاف أنواعه يوما بعد يوم، نظرا لأهميته في ديناميكية و سيرورة المجتمع و مساهمته في نقل المعارف و تسيير التفاهم بين أفراد المجتمع بواسطة مختلف وسائل الإعلام، و الدور الذي يلعبه هذا الإتصال في تعديل السلوكيات أوتغيير المواقف وترويج القيم وأصبح الأمر بالتالي يشير إلى الإتصال التربوي الذي أصبح أداة جديدة للدول عن طريقه تتمكن من مكافحة الأمراض والآفات الإجتماعية التي تتخبط فيها المجتمعات، فتكرس القيم و الأفكار اللازمة لذلك، و بذلك تكون أداة جديدة بيد الدولة التي عزفت عن إتخاذ الإجراءات الجبرية لتعديل المواقف و السلوكيات لتنحو منحى أكثر ديمقراطية بإجراءات لبقة تشرك فيها المجتمع في التغيير والتعديل والتربية بأساليب علمية وذلك بتحسيسهم وتوعيتهم عن طريق الإتصال التربوي ليستجيبوا للأهداف المختلفة لهذا الإتصال الذي يتخذ من التربية أساسا له وعليه تبدأ مهمة هذا النوع من الاتصال في استهداف المتلقي منذ الصغر أي منذ مرحلة الطفولة باعتبار أن التربية تكون أكثر نجاعة وفعالية عندما تبدأ من الطفولة حيث اهتمام الاتصال التربوي

بفئة الأطفال ينطلق من اعتبارهم قضية حضارية تسرد في محتواها المستقبل حيث يتميز الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة بإزدهار ذهني و قدرة على التذكر وهذا ما يجعل ما يتعرض له عبر الدعائم المختلفة في تعليمه وتربيته ذا أثر في تكوينه الذهني والسلوكي ونظرته للبيئة المحيطة به وعليه فإن الإتصال التربوي يحاول من خلال دعائمه وأساليبه العلمية التربوية أن يؤثر على هذه الفئة لتتجاوب بفعالية مع أهدافه.

إن تحقيق هذه الأهداف والإستجابة لها لا يمكن أن يحدث إلا بوجود شروط نجاح الإتصال التربوي،من موارد مادية وبشرية وإتباع لمعاييره وأسسه وأساليبه ومناهجه ومعرفة خصائص جمهوره المستهدف وهي كلها شروط تكاد تنعدم في المجتمعات النامية التي هي في أمس الحاجة إلى مثل هذا الإتصال نظرا للأزمات و التحولات التي تشهدها على جميع الأصعدة، بالرغم من تطبيق هذا الإتصال على بعض المجالاتكالصحة،و المرور إلا أن الدراسات المختلفة أثبتت وجود قصور كبير في هذا الميدان نظرا لإعتماده على التلقائيه و عدم توفر دراسات علمية و ميدانية لا سيما تلك المتعلقة بالطفل، حيث لا يمكن أن تنمو أو تنضج شخصيات الأطفال إلا إذا تنوعت خبراتها و إحتكت بمحيطها، هذا الأخير الذي يجب أن يقدم لها بالموزاة كل مفاتيح تكوين شخصيته مستقبلا مما يبرز أهمية الإتصال الاجتماعي بالنسبة للطفل حيث يتولى بأساليب علمية تربوية تكوين الأجيال ونشر القيم والمعارف عبر مختلف الوسائل المسخرة لذلك من اجل تعميم السلوكيات الصحيحة في جميع المجالات نظرا لما لهذا النوع من الاتصال من دور في عملية التعليم التوجيه الذي يضفي على الطفل إضافات جديدة في خبرته و يؤدي به إلى التكيف مع نموه المستمر في جوانب شخصيته وتعريف ما لا يعرفه وهو لب التربية و التعليم فعن طريق الكتب مثلا يمكن تمرير رسائل على مختلف أنواعها لترويج قيم وتحقيق أهداف مختلفة من أجل تصحيح السلوكيات و المواقف بالإضافة إلى نشر المعلومات

و الترفيه و المعرفة خاصة أن الطفل من أكثر الفئات الإجتماعية حاجة إلى الاتصالمن أجل تكيفه و تفاعله الثقافيالإجتماعي و إشباع رغاباته من خلال الرسائل الإتصالية التي تبثها الوسائل الخاصة به،سواء كانت كتب مطبوعة أوبرامج سمعية بصرية فهي كلها وسائل إتصالية إعلامية هامة تمكن الطفل من الاتصال والمشاركة مع الأخرين لإكتساب المعارف و الأراء والقيم والخبرات التي يحتاج إليها لكي ينمو عقليا و وجدانيا و يكون شخصية سوية وهو مايجعل الإتصال عبر مختلف وسائل الإعلام مهم بالنسبة للطفل يتمكن من خلالها التكيف مع مجتمعه وتراثه وثقافته وقيمه وهي كلها تدخل ضمن هذا النوع من الاتصال.

أهمية الاتصال التربوي في المجتمع

إن دراسة الإتصال يمكن ان ترجع إلى عهود مضت، فقد عرفها أرسطو بأنها البحث عن كافة الوسائل الممكنة الإقناع، و بتطوير وسائل الإعلام الجماهرية أصبح الإتصال يطبق على المصالح الخاصة بالمصلحة العامة إلى أن تطوير و أصبح على الشكل الذي نعرفه اليوم فمنذ القرن التاسع عشر بدأ الإهتمام يولى أكثر للإعلام،و أصبح الإنسان يعيش في عالم يكتشف كل يوم تطوراته، و طبيعة الإعلام متغيرة، فهو يتجسد في دعاية سياسة، ويكون

موضوعيا عندما يحقق مهمة خاصة بالمصلحة العامة، و يصبح الإتصال في هذا المجال مؤطر القيم الخاصة بالمجتمع.

ظهر الإتصال التربوي من بين العلوم الإجتماعية حيث فرض نفسه كسلوك قائم بذاته، و لا تزال البحوث في هذا المجال ضعيفة، فهناك الكثير مما يجب إكتشافه بين الفرد و الإتصال لأن مجال البحث فيهما واسع جدا.

إن مفهوم الإتصال واسع وشامل، يسمح بالتعبير عما أسفرت عنه البحوث الجديدة و يعطي توضيحات أكثر جدة لهذا النشاط،الذي بدأ تطبيقها بفرنسا ثم أوربا، حيث بدأ يأخذ مكانة للتثقيف و تعديل الآراء من أجل الوقاية، و بدأت تظهر أولى بوادره بين 1973 و 1977 للوقاية من حوادث المرور، إقتصاد الطاقة، التربية الصحية... و مواضيع أخرى تجسدت عبر وسائل الإعلام و تغير بذلك أسلوب المؤسسة من إتجاه بيع المنتوج الذي أصبح الإهتمام به إلى التأثير على مواقف و سلوكات المستهلكين، الذي أصبح أكثر أهمية، حيث أصبح ينظر إليهم كجمهور مستهدف.

و فرضت سنوات الثمانينات ضرورة جديدة للإتصال تمكن في ضرورة الحصول على موافقة أكبر حجم ممن الأشخاص لمحاربة أهم الآفات التي يتخبط فيها المجتمع.

فبدأ هذا النوع من الإتصال المتجسد في إطار عملي ينحو اكثر نحو الإحترافية، فهو لا يكتفي بالإعلام، بل يحلل كل الوسائل الخاصة بالإقناع القادرة على تعديل المواقف، على الشرح و على التبرير، فهو يتجلى كوسيلة جديدة للحكومات تتحكم بها بفضل ما شهده هذا الإتصال من تطور في الإنجاز.فقد عرف دوما الإتصال انه تبادل الإعلام، لكن الإتصال يتعدى مجرد الإعلام ليستهدف التأثير، أي محاولة التأثير على الآخرين والإتصال التربوي يتجلى في هذا المجال.

فالإنسان يعبر لكي يقنع، لكي يعدل الآراء، المواقف الخاصة بالآخرين، وعندما يكون هذا التعديل لصالح المجتمع ككل و يستجيب لتطلعات أفراده و لفائدتهم فإن هذا الإتصال يصبح إتصالا اجتماعيا، يسمح بإقحام اكبر حجم لإنجاز مهمة مشتركة ذات فائدة على المجتمع، يجعل كل فرد يأخذ نصيبه من المسؤولية، فيفتح المجال الواسع للوقاية من الأمراض والحوادث والآفات وترويج القيم المختلفة وتطوير المشاركة في القرارات العمومية.

فالإتصال التربوي ذو الميزة الإجتماعية هو إتصال بيداغوجي و إتصال تضامن مشترك، يستهدف التأثير على الآراء و المواقف الإتجاه المرغوب فيه، حيث يكون منظم علميا و مصمم كوسيلة مفضلة لتعديل السلوكات إنطلاقا من مبدأ العيش الأفضلفرديا و جماعيا. فهوإستراتيجيا يذلل الصعوبات، و يسمح بالوعي و ذلك على المدى البعيد في الحياة الإجتماعية و هو بذلك يدعو إلى التحلي باليقضة من أجل التقليل من النفقات التي تنجر إذا حدث عكس ذلك، فهي سياسة لبقة تتفادى التبذير،فهوإذن ليس ذو بعد إجتماعي فقط و إنما يتعدى ذلك إلى أبعاد إقتصادية و سياسة بل إستراتيجية، مستمدا شرعيته من كونه إتصال يهدف للمصلحة العامة.

إن الإتصال التربوي مسؤولية السلطات العمومية التي لا يجب آن تكتفي بالإعلام بل يجب عليها تحسيس و تحفيز المواطن حول جميع المواضيع الخاصة بالمصلحة العامة حتى يصبح هذا الإتصال إتصالا مدنيا نتيجته النهائية لا ترى

و لا يمكن ملاحظتها فورا لأنها تعمل على المدى البعيد لتضمن النوعية و إشتراك المواطن في الأمر و هو ما يضمن وعيه إزاء المسائل و المشاكل الخاصة بالمجتمع، فيتصرف بمدنية و حضارة بإقحام وسائل الإعلام و الإتصال الجديرة بالإقناع من أجل تحسين المواقف كأداة بيداغوجية .

إن الإتصال الأكثر قدرة على الإقناع هو ذلك الذي يكون مصرحا لأنه يسمح بتحسين المعارف حول الموضوع فمتلقي النصيحة مطلوب منه تحسين سلوكه في الحياة، فإذا كان جهده المبذول في ذلك مقبولا فإن الموقف سيتبع ذلك ومع الوقت تحتفظ الذاكرة بالرسالة. والرسالة عبر الكتب قد تكون في شكل نص أوصورة مع الشعار والرمز أو مجتمعة كلها معا.فالمجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيشون معا بتعاون وتضامن ويرتبطون بتراث ثقافي او معتقد معين ولديهم الإحساس بالانتماء بعضهم لبعض والولاء لمجتمعهم وعقائدهم فوجود المجتمع أمر لا غنى عنه والاتصال الاجتماعي عبر التربية يساهم في تشكيل شخصية الطفل لان العلاقة وطيدة بين الاتصال والتربية والمجتمع فكلها مهمة لاستقرار المجتمع لأنها تنقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وتؤدي بذلك إلى استمرار قيمه ونظمه وبقاء معاييره وثقافته بل هي أساسإصلاح المجتمع وتحسينه وتطويره. فهذا الاتصال الاجتماعي يحرص على استقرار المجتمع بتكريس قيم وسلوكيات ايجابية خاصة لدى الطفل الذي تعود التمركز على ذاته والاعتماد على غيره بإشباع حاجاته الفسيولوجية فيمكنه هذا النوع من الاتصال من النضج وإدراك المسؤولية الاجتماعية وسلك السلوك الصحيح، وهذا الاتصال لايتم بطريقة عشوائية وإنما على أساس معايير وقيم وأنماط ثقافية وتربية تضبط وتكف الطفل عن الكثير مما قد يضر بالمجتمع مستقبلا وفي الوقت نفسه تشجعه على تعلم الكثير مما يريده، وبذلك ينمي الاتصال الاجتماعي بذور سلطة داخلية في الفرد منذ طفولته هي الضمير الذي ينمو ويقوى ويتدرج مع نمو الطفل الاجتماعي،وليحقق الاتصال التربوي أهدافه السامية والتي تنصب لصالح المجتمع ككل، لابد من وجود قنوات لإرسال هذه الرسائل الاتصالية التربوية والتي من أهمها :

- **اللغة:** عامل أساسي للإتصال لأنها 90% من نجاحه، كما يجب أن يشكل العنوان في النص الصورة المشكلة له، حيث يجب أن يكون استثنائيا يمكن قراءته عشر مرات أكثر من النصوص الباقية، كما يجب أن يكون مثيرا للإنتباه يجذب القارئ و يشده، فيعطي القيمة الكاملة لمضمون و لب النص. كما يجب أن يختصر في ستة كلمات إذا كان يلخص و إذا كان يعلم أو يعلم فالضعف و كل الحلول ممكنة (كالتجديد و التضاد...) المهم أن يشكل الإبداع نجاحا.

- **الصورة:** قد تعوض النص أو ترافقه، كما أن الصورة أحسن من الرسم فاستعمال الألون الساخنة يعبر عن الفرح و السعادة و الأسود عن العكس.

فالصورة تفرض نفسها و تجذب الإهتمام و تدعم النص.

فقد أعطت الصورة لنفسها مكانة و حضورا و سلطة يجب أخذها بعين الإعتبار خاصة في مجال التربية لأن الطفل يتأثر بها، لذلك لا يمكن للتربويين تجاهلها فهي مصدر حقيقي للإثراء لكنها ليست قطعة سحرية و لا دواء سحري و لا موضة، بل يجب أخذها بجد سواء كانت متحركة أو ثابتة أو مرفوقة بنص مكتوب، لذلك يجب إنجاز

صورة ذات نوعية تأخذ بعين الإعتبار أن طفل اليوم هو رجل الغد، فلا يجبأن تربو تقبل لأنها موجودة بل يجب أن تتمكن من المرور لما سطر لها بدون أن تفلت من الهدف.

النص: ممثل الفكرة بنوعيته، فالإنسان حساس لكل إهتمام نخصه به، لذلك يجب البحث عن ربطه بالإتصال، باستعمال نصوص بدون جمل طويلة، فبضعة كلمات تكفي، كما يجب إستعمال فقرات متساوية و كتابة واضحة و سهلة القراءة و فكرة بعد فكرة، بلغة سهلة و بسيطة، و المهم يقال في البداية و النصيحة تذكر مرارا من أجل جذب الإنتباه، مع تأطيره و إستعمال أنماط مختلفة في الكتابة لتفادي الرتابة، و كل نص يجب رسالة ترسخ النصيحة التي جاء بها النص.

فالنص يجب أن يحمل الحلول للمشكلة لأن التوعية بآفة ما بدون إعطاء حل لها لمحاربتها، بها قد يطورها، كما أن إحتمال رفض كل الشيء، وارد، لذلك فأي نص موجه يجب أن يحمل رسالة واضحة، سهلة الفهم، تجلب الإنتباه، ترسخ في الذهن و تقنع بحججها مع مراعاة الجدية و المصداقية، لأن فعالية الإتصال الهادف للإقناع يكون مرهونا بالدرجة الأولى بالثقة الممنوحة لمصدر الرسالة.

الشعار: في الإتصال التربوي يستجيب لنفس أهداف الاتصال عامة ، فهو يختصر في جملة واحدة هدف العملية الإتصالية، لأنه إنتاج فكري يتطلب بحث و تطبيق القواعد الأساسية للإقناع، حيث يتميز بـ :

- الإختصار: ليسهل تلقيه و إدراكه حيث يجب أن يحمل، كلمات و إستثناءا يمكن أكثر.
- إعطاء النُّصيحة : بالدعوة إلى تعديل المواقف، بجلب الإهتمام، فالشعار الذي يصرح بفكرة دون ربطها بنتيجتها هو شعار ذاتي لا تؤدي الهدف.
- شعار واحد لكل فكرة : فتقبل نصيحة واحدة صعب التحقيق، فكيف الحال إذا كانت نصائح عديدة تقحم في شعار واحد، فالعقل يرفض الإقحام، و الإكتفاء بشعار واحد لكل نصيحة مهم من أجل ترسيخها، فالشعار إذن تحفة فنية يلخص المشكل (و لا يصغره) في بضعة كلمات ليكون حاضرا في كل مكان.

مثلا شعار : "12 % من الأطفال الأقل من عشر سنوات يدخنون، هذا مؤلم " هو شعار مصمم كحقيقة تشد من البداية إلى النهاية.

ومهما تعددت قنوات الاتصال الاجتماعي الموجهة للطفل خاصة فإنها كلها تتجه إليه من اجل التأثير عليه بهدف إعداد الطفل للمستقبل وجعله مواطنا أو فردا صالحا نفسيا واجتماعيا في مجتمعه، من خلال تعليمه وتربيته بالاتصال الاجتماعي عن طريق هذه القنوات المختلفة،وحتى القائم بالاتصال يجب أن يكون قدوة حسنة ونموذج جيد للخلق الرفيع لان أساس التربية و التعليم الخلق الحسن،ويجمع الاخصائيون في التربية أن التربية الخلقية تبدأ من سن مبكرة لذلك ينصحون بالبدء في تكوين العادات والسلوك الحسن والصحيح عند الأطفال منذ الثالثة من أعمارهم لإدراكهم أهمية الدور الذي تؤديه هذه العادات والسلوكيات في حياة الفرد والمجتمع كذلك،لذلك على

القائم بالاتصال في هذا المجال أن يحرص على تكوين العادات والسلوكيات الصحيحة والايجابية قبل أن تستفحل في الطفل العادات المذمومة والخاطئة، لان الطفل بطبيعته مولع بالتقليد والمحاكاة، لذلك يجب توجيهه نحو الصواب بالتربية والتعليم عبر مختلف قنوات الاتصال الاجتماعي.ويمكن تقسيم طرق وأساليب هذه التربية عبر الاتصال بالطفل الى قسمين رئيسيين هما:

الطريقة العلمية وطريقة الإرادة وأساس هذا التقسيم أن للقلب قوتين هما: قوة التفكير وقوة الإرادة، الأولى تساعد الطفل على المعرفة والعلم، والثانية تحرك الطفل لتطبيق هذا العلم وتحويله إلى سلوك.

وهناك ثلاثة أساليب تربوية علمية لفاعلية الاتصال التربوي :

*اسلوب الحكمة: وهي معرفة الدين الصحيح والعمل به ويتضمن التمييز بين المأمور والمحظور وبين الأعمال الحسنة من القبيحة وبين الخير والشر وبين الحق والباطل وتعلم الحق دون الباطل.

*أسلوب الموعظة الحسنة: وبها يوجه القائم بالاتصال أولئك الذين يؤمنون بالعقيدة الصحيحة ولكن لا يمارسونها.

*أسلوب الحوار والجدال الحسن: وبه يربي القائم بالاتصال الذين لا يؤمنون بالعقيدة الصحيحة ولا يمارسونها.

وهذه الأساليب الثلاثة هي التي أمر معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم ان يدعو بها إلى سبيل ربه وهي أساليب نافعة في العلم والعمل.

وهناك أربعة اساليب في تربية الإرادة وهي:

*الفهم : الذي يزيل الشبهات و الشهوات من خلال ما يرد فيه من العلم والحكمة والموعظة. فهو رادع لكل إرادة فاسدة حتى يصلح القلب فتصلح إرادته ويعود إلى فطرته التي فطر عليها.

*الإحساس بالآخرين: يدرب الطفل على تحمل المسؤولية.

*ترك مسببات الآفات والمفاسد : لأنها تسيء لصاحبها قبل أن تسيء لمن حوله.

* الالتزام : تعلم الطفل وتربيه على الالتزام بالسلوكيات الايجابية التي تنظم علاقات الإنسان وتوجهها وهي كل مستحب من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة كصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإحسان إلى الآخرين ...

وعليه فان تأصيل السلوك الصحيح في المجتمع والذي هو غاية الاتصال الاجتماعي يبدأ من الطفولة بالتربية الخلقية بالاعتماد على القدوة الحسنة والتقليد والإيحاء بالسلوك الايجابي وتشجيع الطفل وترغيبه في إتباع السلوك الصحيح والحميد حيث الجبر والعقاب هو الوسيلة الأخيرة في تأديب الطفل.

ولتنمية الإحساس بالمسؤولية عند الطفل وتكريسالتربية الخلقية هناك أساليب هي:

*أسلوب الممارسة: أي التربية من خلال العمل وهو اكثر الأساليب فعالية لان التربية تكون فعالة إذا ارتبطت بأنماط سلوكية يمارسها الطفل فالتربية الخلقية توجه الطفل نحو الأهداف السامية.

*أسلوب التذكير: يستند هذا الأسلوب على مسؤولية الفرد اتجاه الآخر في تذكيره ونصحه بفعل كل ماهو خير واجتناب العكس وهذا يعني تربية الفرد لفرد أخر بضرورة التذكير والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر والتواصي بالحق.

*استخدام الأساليب الحسية : فضرب الأمثلة الحسية يساعد في إيضاح المعاني والرموز وتقريبها إلى الأذهان.

*اسلوب الاستجواب والحوار: وهو عبارة عن توجيه عدد من الأسئلة للمخاطب تقوده إلى أن يتوصل للحقيقة.

*التربية بالقدوة: القدوة الصالحة لها أهمية كبرى في تربية الأطفال وتنشئة الأجيال على أساس سليم من الإيمان والتقوى.وهي أفضل الوسائل وأقربها إلى النجاح والرسول محمد صلى الله عليه وسلم أفضل قدوة للبشرية في تاريخها الطويل فكان مربيا وهاديا ومعلما.ولابد للطفل من قدوة حسنة في أسرته ومحيطه كي يتشرب منذ طفولته التربية والقيم المواقف الصحيحة كما ينبغي أن يكون المجتمع قدوة حسنة حيث تعمل جميع مؤسساته وقنواته عبر الاتصال الاجتماعي على توجيه سلوكه التوجيه الصحيح.

*اسلوب الترغيب والترهيب: ان الثواب والعقاب من الأساليب التي تستند إليها التربية في كل زمان ومكان فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل قراره بمقدار معرفته بالنتائج الضارة والنافعة المترتبة على عمله وسلوكه.فلهذا الأسلوب أهمية بالغة في التنشئة الخلقية للطفل وأسلوب الترغيب مقدم لأنه ايجابي ونتائجه وأثره باق ويعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للفرد أما أسلوب الترهيب فهو أسلوب سلبي ونتائجه محدودة ويعتمد على الخوف.

*التربية باستغلال الأحداث: فالإنسان في تفاعل دائم مع الأحداث والمربي أو القائم بالاتصال لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة وبغير توجيه وإنما يستغلها في تربية النفوس وتهذيبها فيمكن الاستفادة من الأحداث المحيطة بالطفل في أي مكان سواء في المنزل او المدرسة لتعليمهم ما يتناسب مع قدراتهم العقلية.

*الأسلوب القصصي: عندما يجد الطفل نفسه بطلا في القصة التي تدور حولها الأحداث الواقعية يتحرر من دافعه وحدوده التي يعيش فيها إلى عالم واسع فسيح يعيش فيه مع قدوته بما فيه من تربية وتعليم وقيم إلى جانب المتعة والراحة النفسية.وتتوقف قدرة القائم بالاتصال على استخدام الأسلوب القصصي في التربية الخلقية في إطار الاتصال التربوي على ثقافته الواسعة وقدرته على اختيار القصص التي تناسب المواقف التي يمر بها الطفل واستخدام لغة وأسلوب ومصطلحات تتلائم مع نضج الطفل العقلي ليسهل ادراكها وتحقيق الهدف المنشود من الأسلوب القصصي وهو التجاوب الروحي وتعلم المبادئ واكتساب القيم وتعود الأنماط السلوكية الايجابية.

غير أن استفحال الآفات والسلوكيات الخاطئة في المجتمعات النامية خاصة لدليل على عدم الاهتمام بتعليم وتربية الطفل عبر الاتصال التربوي حيث تتميز بوحدة الإرسال أي بث رسالة واحدة لإستهداف الشباب و الأطفال، الشيوخ،

الأميين و المتعلمين، و هذا ما ينقص من فعالية الرسائل و لا يسمح بمس كل الجمهور غير متجانس، فغياب تقسيم الجمهور إلى فئات يعني غياب البحث عن الإقبال مما يؤدي إلى إستعمال رسالة واحدة لجميع الفئات الإجتماعية. بالإضافة إلى أن اللغة المستعملة في الإتصال تكون في معظمها غريبة عن الجمهور، علما أن الوضوح و التحديد، عاملان مهمان لنجاح الرسالة و لضمان نجاح الإتصال يجب التأكيد من معرفة مشكل الجمهور المستهدف من الإتصال، لأن نقطة الإنطلاق هي ذلك الشخص المستهدف الذي نريد أن نحسسه بالمشكل ليغير سلوكه الخاطئ، بالتالي وجوب مخاطبته بلغة التي يفهمها، بتفادي الإتصال في إتجاه واحد و تفادي لغة الخشب و الدعاية و التأكيد للجمهور المستهدف أن الرسالة الموجهة هي رسالته الخاصة به، صممت من أجله و ليست رسالة موجهة من قبل هيئة عليا، تمثل له مؤسسة طالما همشته و إعتبرته مجرد فاعل بسيط. إلى جانب غياب مراكز مختصة لسبر الآراء مما يعيق الإتصال الاجتماعي، الذي يعتمد غالبا على العفوية وهذا خطير في مجال الإتصال التربوي، و مع ذلك يطبق بهذا الشكل في معظم الدول النامية والعربية وحتى الجزائر، فعند إستهداف جمهور غير متجانس من المفروض إستعمال رسائل مختلفة عبر وسائل الإعلام و الإتصال المختلفة و بأنواع من الإتصالات: شخصية وجها لوجه و حتى قادة الرأي إذا تطلب الأمر ذلك. فلكل رسالة موضوع و لكل موضوع وسيلته المفضلة لإستهداف الجمهور، لكن واقعنا يثبت اكتفاء الإتصال التربوي بإستعمال وسيلة أواثنتين دون مراعاة توافق خصائصها مع الجمهور المستهدف، مع أن لكل منطقة و لكل جمهور مميزاته و ما يفضله. إلى جانب غياب المتابعة و التقييم حيث انه طالما استثمرت أموال و كرست جهودا و وقتا من أجل هذا الإتصال بدون ضمان المتابعة في حين أنه لتغيير المواقف لا يجب الإكتفاء بإتصال واحد، بل لا بد من التذكير والتكرار لضمان المتابعة للحصول على نتيجة وإلا فشل الإتصال بعد وقت قصير، أما غياب التقييم فغيابه يؤدي إلى عدم التعلم من الأخطاء و عدم تدارك النقائص و الإحتفاظ بنفس الأخطاء و الهفوات و مواصلة العمل بصفة رديئة دوما.

المراجع المعتمدة

Beaudichon Janine: la communication sociale chez l'enfant, presse Universsitaire de France, - Paris, 1982.

- Durant Jaques: les formes de communication, Edition du nod, Paris 1981.

-Le Net Michel : l'Etat annonceur, technique, Doctrine et morale de la Communication sociale, les Editions d'organisation, France, 19814.

Le Net Michel : La communication sociale,Edition de la documentation Française Paris - 1988.

- داغستاني بلقيس اسماعيل: التربية الدينية والاجتماعية للاطفال، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005

- سويد عبد الحفيظ محمد نور: منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير، دمشق، 2007

- شارف محمد: الفعل التعليمي و التعلمي، الإتحادية الوطنية لعمال التربية، الجزائر، 1998.

- شتا السيد علي: الترويح واستثمار اوقات الفراغ في المجتمع العربي، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2003